نشوء اللغات الاسلامية

[illegible] في اللغات في كل عصر ومصر [illegible] من [illegible] ما [illegible] من الالفاظ للتعبير عن الافكار الجديدة [illegible] الفارسية والتركية لم تخلص من هذا القانون . فاقتبست [illegible] اللغات السائدة من [illegible] اوربا الحديثة [illegible] كما اقتبست كثرة وافرة من الالفاظ للتعبير عن الافكار التي ليس لها [illegible] الالفاظ الاعجمية [illegible] تكاد تأتي منه [illegible] مفردات تلك اللغات [illegible] تريد [illegible] اليوم [illegible] من اللغات الاسلامية [illegible] يستعملون الالفاظ [illegible] من المادة الاصلية في العربية والفارسية والتركية [illegible] كانت موجودة ولكنها [illegible] معاني جديدة.

ومن [illegible] الى [illegible] الاقدمين [illegible] الى [illegible] ويطرحون الالفاظ التي [illegible] التي [illegible] في البلاد الاسلامية . [illegible] في [illegible] بهذه اللغات الى اصولها [illegible] الالفاظ الاعجمية [illegible] الى [illegible] . [illegible] الى [illegible] في البلاد العربية [illegible] في [illegible] التركية [illegible] الالفاظ [illegible] من الالفاظ [illegible] من [illegible] ومن [illegible] ومع [illegible] والفارسية وان [illegible] او كانت من [illegible] الاجنبية .

جرت اللغات الاسلامية كاللغات الاجنبية في [illegible] الالفاظ [illegible] وعامة [illegible] من الالفاظ [illegible] عن [illegible] في [illegible] الاصلية [illegible] في [illegible] الاجنبية [illegible]

---

١ [illegible] في مجلة العالم الاسلامي [illegible] في [illegible] العربية

واقل من ذلك انتقال اللغات وفي [illegible] اجناس الحروف . وبهذا لا يكاد يكون اثر لاجناس الاصل . ومن اللغات [illegible] فيه الى المفردات يمكن وصفه باللغات المختلطة وهي تتكلم في البلاد التي عرفت [illegible] ولاسيما في المواني البحرية مثل لغة الصينيين في الشرق الاقصى وهي مزيج من اللغة الانكليزية والصينية ولغة السواحل مؤلفة من عربية والافريقية والاسبانية والايطالية او اللغة الافرنجية وهي مجموعة من كلمات [illegible] في جميع [illegible] البحر المتوسط من البلاد التي تمتد من سورية الى مراكش ولا بأس ان نلحق باللغة [illegible] هذا الضرب من اللغات والى اصبح لها [illegible] وآداب [illegible] ليس [illegible] لها تحت [illegible] عربية تكون [illegible] لغة مصر العرب [illegible] مفردات ايطالية وعبارة [illegible] الاكثر [illegible]

وما عدا هذه اللغات [illegible] فقد نشأت في البلاد الاسلامية [illegible] الفاظ من لغات الناطقين واصطلاحات [illegible] قرارات الحكومة الفرنسوية في الجزائر [illegible] فرنسوية قلبها [illegible] وقد [illegible] من [illegible] الى معرفتها

ولكن هذا لا [illegible] وكانت من لم يطلبوا . اما اللغة الاردية التي [illegible] الى [illegible] حديثة [illegible] الى طريق

(١) [illegible] اللغات الاسلامية [illegible] اللغة الاسرائيلية الفارسية وهي لغة فارسية [illegible] عبرانية ومكتوبة بحروف عبرية وهي لغة يهود فارس . ويستعمل اليهود [illegible] في [illegible] هذه الحروف ايضاً في الكتابة التركية وفي اللغة العربية [illegible] من الارمن والروم يتكلمون بالتركية ولكنهم يكتبونها بحروف [illegible] ولهم ادبيات [illegible] تركية [illegible] خاصة [illegible] اللغة الكرشونية وهي [illegible] بحروف سريانية في [illegible] العربية [illegible] العربية التي يستعمل اليهود الحروف [illegible]

عديدة في الاقتباس فبدلت بعض اللفظات [illegible] في او تبدلها قليلا حتى توافق اللفظ العربي وهذه هي الطريقة التي كانت [illegible] السامية ومضى زمن كانت في العمل عليها بافكار [illegible] الى اصولها [illegible] السنين الاخيرة فاللغة العربية العامية بمفرداتها وبما من [illegible] كبيرة [illegible] منها من المفردات المشتقة منها [illegible] كانت لا [illegible] بعض الاحيان عن الالفاظ العربية . اما التركية [illegible] فقد احدث بادئ بدء من العربية والفارسية [illegible] الا كتفاء [illegible] باستعمال العبارات التركية القديمة التي كادت تتلاشى .

ما الكلمات التي عرضت للغات الاسلامية من اللغات الاجنبية [illegible] فقدم نصوص العربية التي [illegible] في الاسماء [illegible] الاسلام والقرآن نفسه لا يخلو من بعض الالفاظ اصلها فارسي . [illegible] العلاقات [illegible] فارس والعرب كانت [illegible] مستحكمة فاخذت العربية من اللغة [illegible] بعض الالفاظ من اللغة الفارسية [illegible] في العربية [illegible] وحتى . واستعمل اللغة الآرامية اللغة العربية بعض الفاظها ايضا على تحول اصولي [illegible] بين العلمين والعامة [illegible] الى تركيبها [illegible] الاخذ منها [illegible] . وكذلك الحال في اللغة [illegible] بعض الالفاظ واكثرها دخل [illegible] الالفاظ [illegible] العربية والفارسية [illegible] وانتقلت [illegible] الى العربية ووردت في القرآن عن طريق الفارسية

ولقد نشأت في فارس لغة [illegible] واستعملت الخط السامي واستعاضت عن المفردات الايرانية [illegible] من المفردات الآرامية [illegible] يجمع بين [illegible] ولكن اللهجة [illegible] من هذه اللغة [illegible] عبر [illegible] كثيرا [illegible] الى زمن الفتح العربي . ولا حاجة الى ذكر [illegible] اللغة الايرانية من البدء [illegible] الكلمات [illegible] دينية [illegible] واتخذت فارس في كتابتها الخط العربي .

اما الاتراك [illegible] لم يقتبسوا الفاظا كثيرة من جيرانهم قبل ان يدينوا بالاسلام هذا [illegible] . وربما اخذوا بعض الالفاظ من الصينية [illegible] حتى [illegible] الاسلام . كثرت في [illegible] الكلمات العربية والفارسية . وتوى العربية الى عهد

ظهور الاسلام تقتبس من الفارسية والشامية والآرامية خصوصاً واليونانية وراج هذا الاقتباس وارتقى ارتقاءه ظاهراً في عهد خلفاء الأمويين والعباسيين . وظلت اللغات الفارسية والسريانية والرومية بحسب الامصار لغات الادارة في المملكة العربية . ولا عجب من ثم ان ادخلت الى لغات الناطقين عدداً كبيراً من الالفاظ الاجنبية . وكان من درس فلاسفة يونان واطبائهم وكتابهم [illegible] ان دخلت الى العربية من اليونانية اصطلاحات عدة .

وفي الحروب الصليبية دخلت الى اللغة العربية الفاظ عدة اقتبستها من لغات الشعوب التي احتك بهم الصليبيون ولكن ما حدث هو من [illegible] الالفاظ محدود معدود لم تدخل في اللغة العربية الالفاظ الاوربية الا في القرون الحديثة [illegible] لارتقاء المواطنين في آسيا واوربا . اما تأثير اللغات الاوربية في العربية فلم يكثر الا في الدور الاخير وهو اقل من ذلك في الفارسية بالنظر لبعدها الجغرافي .

ومن اراد الاجمال ان يبحث في تأثير كل لغة اوربية في اللغات الاسلامية منذ زمن النهضة [illegible] يجد ان اللغة الفرنسية كبير جداً وقد نشأ تأثيره في جميع العالم الاسلامي في الشرق الاوسط وآسيا الصغرى ولكن اثرها [illegible] حديث العهد وكانت البواعث [illegible] الاصلاحات التي جرت في الدولة العثمانية في عهد السلطان محمود وخطى محمد علي بمصر في [illegible] ودخول الفرنسيين [illegible] في مصر سنة ١٧٩٨ [illegible] العلاقات التي [illegible] وفارس وقد [illegible] في اوائل القرن التاسع عشر [illegible] الآداب الفرنسية والاطلاع على الافكار الفرنسية .

ولما [illegible] في الشرق [illegible] لا يتجاوز القرن الواحد وهو قوي خاصة في العلوم [illegible] في مصر [illegible] في تلك البلاد التي لم يبق فيها [illegible] الشعوب الذين [illegible] في الامور السياسية والاقتصادية شيئاً من [illegible] اللغات التترية في روسيا ولكن [illegible] الروسية او اللغة التركية العثمانية

اما تأثير اللغة الانكليزية فضعيف وهو مقصور على الصحافة العربية في مصر والصحافة الفارسية في الهند (بقطع النظر عن اللغة الهندستانية وسائر لغات الهند الوطنية) التي تعمد كل حين الى استعمال كثير من الالفاظ الغرضوية وليس الانكليزية في مدارس ايران الا قليل جداً ولا اثر لها في التركية الا ما كان من بعض التعابير العامية والبحرية واكثرها في السباق وانواع الارياض ·

وبعد ذلك فان تأثير اللغة الايطالية قديم ثابت متين فهو يرد الى الزمن الذي كانت فيه البندقية دولة بحرية قوية في البحر المتوسط وما زالت اللغة التركية العثمانية منذ ذاك العهد تأخذ عن اللغة الايطالية جملة من الالفاظ لا الفني منها فقط (مثل الفاظ الملاحة والتجارة والصناعة وغيرها) بل الفاظاً عامة في الاستعمال وكان لغة العثمانية ان تكتفي بما عندها من حاجات مثل هذه الالفاظ التي تجل فيها اللهجة البندقية كل التجلي وكذلك كان من اللغة الصقلية ان حلت مكاناً مهماً في نحو ما لا يقل عن ان جزءاً من القرويات المالطية مأخوذ منها · ودخل في اللغة في تونس كثير من الالفاظ الايطالية وقد لاحظ احد الغاربين ان هذه الالفاظ لا تستعمل الا في الكلام الدارج اما اللغة المكتوبة فمتفصحة للغاية وقلما لا تستعملها · وفي مصر نرى بعض الالفاظ الايطالية والظاهر ان بعضها سرت اليها بواسطة اللغة التركية مثل كلمة سيغورتا (الضمان او التأمين)

واللغة اليونانية الحديثة ادخلت كالايطالية في اللغة التركية العثمانية الفاظاً كثيرة فان ما وصل الينا من النصوص القديمة يبين ان تاريخ الصلة بينهما يرد الى ما قبل القرن الثاني عشر ولفظته الهندي « الغربة » التي ذكر المسيو جان بسيشاري تاريخها وما تقلب عليها من التبدل الغريب في الصورة والمعنى هي من جملة تلك الالفاظ

وفي لغة عرب المغرب جملة من الالفاظ ومنها ما هو من اصل اسباني وهي مألوفة الاستعمال في مراكش فقد كان للبرتغاليين اثر كبير في هذه البلاد فكيف يتأتى ان لا يتركوا فيها شيئاً من لغتهم وقد كانت المنافسة قوية بين الاسبانية والبرتغالية وكان سكان مراكش يجهلون ما يتحدثون به عن الاوربيين من الالفاظ فمن الصعب ان يميز في هذه الاقتباسات ما سرى الى تلك اللغة من اللغة البرتغالية خاصة

ولقد كانت الالفاظ الالمانية التي سرت الى الشرق قليلة جداً وقال بعضهم ان لفظة عروش التركية مأخوذة من عروش الالمانية ولكن بعد البحث الدقيق سبق المعجم

[illegible] إلى تركة الألفاظ [illegible] من المعاني الحرفية

وهذا يقال في اللغات الهندية و [illegible] الأخرى حيث النقل قد أتى إلى التركية عدداً عظيماً من [illegible] الألفاظ العسكرية وكثير من [illegible] الألفاظ [illegible] في [illegible] والمعاني [illegible] متصورة في اللغات الشرقية في [illegible] الألفاظ [illegible] في البلاد [illegible] الإسلامية [illegible] اللغات التي [illegible] في الأدب [illegible] أكثرها [illegible] الحياة [illegible] في اللغة العربية [illegible] اللغة الإسلامية [illegible] اللغات الحكومية في البلاد التي [illegible] التركية لم [illegible] إلا [illegible]

وهذا [illegible] في اللغة [illegible] في فارس حيث [illegible] كثيراً من [illegible] الألفاظ [illegible] من التركية مثل الأعلام والألقاب [illegible] وأسماء [illegible] من اللغة العربية في [illegible] الرتب العسكرية [illegible] من [illegible] الإسلامية [illegible] في [illegible] الخاصة [illegible] جميع هذه الألفاظ [illegible] تركيب [illegible] في [illegible] اللغة الحكومية [illegible] الألفاظ التي [illegible] العثمانيون [illegible] وما [illegible] التي [illegible] إلى اللغة العربية

أما اللغة [illegible] إلا [illegible] الألفاظ [illegible] إلى الفارسية أما اللغات الشرقية الأخرى [illegible] بين الألفاظ العربية والفارسية والتركية إلا [illegible] جداً

وها نحن نبدأ الآن بالكلام في كل واحدة من اللغات الإسلامية الثلاث [illegible] العربية [illegible] اللغة [illegible] الإسلام [illegible] من اللغات [illegible] والفارسية واليونانية [illegible] العربية بعض الألفاظ [illegible] الألفاظ في [illegible] وكذلك [illegible] إلى اللغة [illegible] الأمثلة العربية

استعمالهم لفظة « ترم » بمعنى المدفوع وجمعهم لها على تروم كما في تاريخ ابي شامة ولكنه من الصعب ان نرى هذه اللفظة في كلام آخر · واخذت العربية من الافرنج بعض الالقاب العصرانية مدنية كانت او دينية مثل قومس (كونت) وكاغ كوس او كاتوغيكوس (بطريرك) وبعض التعابير الحربية واللغة المالطية التي هي لسان شعب خاضع للحكم المسيحي ومتدين بدينه قد اقتبست بالطبع من اللغات الغربية اموراً كثيرة

ولم يبدأ دخول الالفاظ الاجنبية ولاسيما الافرنسية على العربية الا في اوائل القرن التاسع عشر دخلت بكثرة حتى ان القائلين بتطهير اللغة من الدخيل قد دهشوا لها · ثم ان دخول تعابير افرنسية كثيرة الى اللغة الرسمية اي التركية في سورية ومصر قد نشأ منه اثر في اللغة الوطنية وازدياد صلات الشرق مع امم الغرب ودخول الافكار الفرنسوية وتأييد الحكم الفرنسوي على الجزائر وتونس ولا سيما انشاء صحافة عربية حذا فيها اهلها حذو الصحافة الاوربية كل ذلك مما دعا الى تحول اللغة

وذلك ان الصحافة هي التي احدثت اللغة العربية الحديثة في الجملة وهي تختلف عن لغة القرآن كما تختلف لغة الروايات عن اللغة الرومية القديمة هكذا قال المسيو واشطون سرويس الملحق بالقنصلية البلجيكية في بيروت منذ ثلاث عشرة سنة في مقدمة كتاب مهم الغاية وضعه في وصف هذه اللغة الحديثة وعلى ما فيه من الاغلاط والنقص القليل فان هذا الكتاب الذي لم يؤلف الى مثاله قد نفع وينفع كثيراً وهو عبارة عن مقدمة عرض فيها المؤلف هذه المسألة على وجه جلي مفصل متبوعة بقائمة للصحف التي كانت تنشر اذ ذاك مع تاريخ انشائها وهي قائمة ثمينة وان كانت فهارس الرجوع اليها مختصرة وبعض الانموذجات من كلامها تأليفاً كانت او ترجمة تأتي فيه اولاً على الجرائد ثم على المواد الرسمية ثم على معجم لغوي مفيد وهو وحده يفسر الكلمات المولدة

ومن رأي المؤلف ان اللغة الحديثة قد نمت في غضون خمسين سنة بسرعة هائلة وهذا النشوء يظهر خاصة من نشوء العربية المحكية او المكتوبة قبل ظهور الجرائد فقد كانوا يكتفون بان يأخذوا عن اللغات الاجنبية بعض المفردات الدخيلة اللازمة لهم من دون ان يعدلوا صورتها التعديل اللازم لها في الظاهر · (البحث صلة)